المبادرة السعودية سقف لقمة بيروت

دمشق: الأفكار القيّمة للأمير عبدالله تساعد كثيراً في الوصول إلى السلام

الأمير سعود الفيصل: القمة العربية لن تواجه خلافاً سعودياً ـ سورياً

■ جاءت القمة السعودية ـ السورية التي عقدت أول من أمس الثلاثاء لتدعم الاتجاه العربي نحو السلام العادل والشامل ولتؤكد توافق وجهات النظر في مرحلة ما قبل القمة العربية في بيروت، وما تأييد دمشق للرؤى والأفكار التي طرحها سمو الأمير عبدالله لإحلال السلام في الشرق الأوسط إلا رسالة قوية جلية تبدد حالة من الغموض تبنتها وسائل الإعلام الغربية عن تباين المواقف بين المملكة وسورية حول السلام في الشرق الأوسط، فقد قطعت القمة السعودية ـ السورية قول كل من حاول أن يصطاد، مبدية أن القمة العربية ربما ستكون الأقوى والأكثر فعالية تجاه القضية الفلسطينية وان المراهنين على فشلها سيخسرون الرهان من كل بد.

الأمير عبدالله

الامير سعود الفيصل

نبيل شعث

دمشق، بيروت، دبي، طهران. مكاتب «الرياض»

محمد طيارة، مي كحالة، أسامة سمرة، نضال فاضل

■ وجاءت تصريحات الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ان المملكة تصم آذانها عن كل من يريد التشويش على العلاقات الوطيدة مع سوريا لتؤكد ذلك.

حيث نقلت صحيفة الثورة الحكومية في عددها الصادر أمس عن الأمير سعود الفيصل قوله نحن في السعودية صم تجاه كل من يحاول التشكيك بعلاقاتنا مع سوريا وهذا وضوح معلن يؤكد للجميع انه اذا كانت المشكلة التي يمكن ان تواجه القمة العربية المقبلة في بيروت الشهر الجاري هي التفاهم السوري. السعودي فليطمئن الجميع فلن تواجه القمة اية مشكلة.

وفي مجال متصل قالت الصحيفة في اول تعليق على مبادرة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز بالقول ان ما تدخره السعودية من افكار قيمة لا بد ان تساعد كثيرا في الوصول الى السلام لكن فرص السلام لن تكون بمعطيات السياسة الاسرائيلية المتغيرة بتغير الحكومات كما حصل مع اتفاقيات اوسلو.

وأكدت الصحيفة ان اهم مشكلة تواجه قضية السلام هي تردد (اسرائيل) امام السلام بل رفضها له وذلك لأن الشارع الاسرائيلي لم ينضج بعد للسلام و(اسرائيل) هي التي تخشى السلام وتخشى كذلك كل افكار جيدة لإقامة السلام سواء كانت من العرب ام من الاتحاد الأوروبي أوحتى من الولايات المتحدة الأمريكية.

وأضافت الصحيفة ان الأفكار السعودية تحرج (اسرائيل) التي تحاول ان تجعل منها مدخلاً لتحقيق حلمها بعلاقة ما مع السعودية التي ترفض أي تفكير يمثل هذا السلوك الذي لا يتعامل بالأسس العقلية الصحيحة لإقامة السلام.

وتساءلت كيف تستقبل (اسرائيل) الأفكار الممتازة لإقامة السلام وهي التي يقودها مجرم الحرب اريبل شارون الذي يصر ان لا سلام مع الفلسطينيين الا بعد هزيمتهم متسائلة الا ينطبق ذلك على رؤيته للسلام مع كل العرب.

وتابعت ان السعودية مثل سوريا دولتان تؤمنان بالسلام وتسعيان اليه وتضعان اسسا فعلية لإقامته وليس في افكار أي من الدولتين ما يفاجئ موقف عربي موحد يساعد في مواجهة «إسرائيل» وعدوانها الوحشي على الشعب الفلسطيني الأعزل والمحاصر أشد حصاراً؟

أما صحيفة الثورة وفي تحليل سياسي تحت عنوان (أخوة المصير) رأت إن المباحثات التي أجراها الرئيس الأسد مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني كانت مباحثات مهمة وايجابية تنسجم مع التوجهات التنسيقية التي تميز علاقات البلدين الشقيقين وتخدم آمالهما وتطلعاتهما المشتركة.

وأضافت أن هذه الزيارة تأتي في ظل ظروف اقليمية ودولية هي الأصعب والأكثر تعقيداً منذ الحرب العالمية الثانية وتشكل فرصة كبيرة مهمة للبحث المعمق حول كل القضايا التي تهم الأمة العربية وتبادل الرأي والمشورة بشأن كيفية مواجهة التحديات والأخطار التي تحدث بالمنطقة العربية من كل جانب والبحث عن أفضل الصيغ للنهوض بالتعاون العربي والارتقاء بالتضامن والعمل العربي المشترك الذي يحفظ للأمة عزتها وكرامتها.

ونوه التحليل بمواقف البلدين الشقيقين الثابتة من القضايا القومية والمصيرية ومواجهة الطغيان الشاروني المنفلت من كل عقال الذي يظهر كل معاني الازدراء والاحتقار لإدارة السلام بمفهومه العادل والشامل ويضرب بكل النداءات والمناشدات الدولية التي تحثه على التعقل والتروي والكف عن هذه الحرب الهمجية التي يشنها ضد شعب فلسطين.

وختم التحليل بأن زيارة الأسد للمملكة إنما تأتي في إطار تحرك سوري واسع نحو تجميع الطاقات العربية وحشدها في معركة المصير الواحد من خلال بناء جبهة عربية متراصة قادرة على استيعاب التحديات التي يفرضها صلف إسرائيل وعنصريتها..

وفي تقرير لمكتب «الرياض» في بيروت كتبت مي كحالة تقول:

دلت تطورات الأيام القليلة الماضية أن الحرب الدائرة في فلسطين ستؤدي في النهاية إلى انعقاد قمة بيروت لتبحث فقط في الدولة الأخرى.

واختتمت بالقول ان من الطبيعي جدا ان تكون زيارة الرئيس بشار الأسد الى السعودية ذات أسس مثمرة وناجحة وان تشهد تطابقاً في وجهات النظر. وكانت الصحف السورية الصادرة أمس أشادت بنتائج الزيارة الأخوية التي قام بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى المملكة ولقائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وقد تصدرت الصحف الأولى للصحف نتائج الزيارة إضافة إلى بعض التحاليل الداخلية التي اعتبرت الزيارة ناجحة ومهمة.

وقالت صحيفة تشرين في افتتاحيتها إن هذه الزيارة تحمل الكثير من المعاني لأن المملكة تحتل مكانة عربية خاصة والعلاقات السورية السعودية قادرة على انجاز الكثير على صعيد التضامن وهي دائماً علاقات في مصلحة العرب جميعاً. ورأت الصحيفة أن الزيارة استهدفت بالدرجة الأولى بلورة هذا الموضوع المركزي الذي فرض نفسه على القادة العرب لكن تحت سقف المبادرة السعودية التي أطلقها ولي العهد الأمير عبدالله ونالت رضى الرئيس السوري بشار الأسد، فيما الرئيس المصري حسنى مبارك يسعى في واشنطن بالذات إلى إنهاء القتال الدائر بفرض لقاء في القاهرة أو في شرم الشيخ بين كل من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات ورئيس الحكومية الإسرائيلية أريبل شارون تكون أولى نتائجه إعلان وقف لإطلاق النار بين الطرفين. والقمة المقرر عقدها في بيروت ستشهد شقين متلازمين من البحث في القضية الفلسطينية، الأول ليس فقط مستقبل الشعب الفلسطيني داخل فلسطين والذي تهدده الحرب التي أعلنها شارون، بل أيضاً مستقبل العمل المشترك من أجل فرض الحل السلمي الشامل على (إسرائيل)، أكانت بقيادة شارون أو بقيادة من سيخلفه في القريب العاجل على ما يبدو لأن الإسرائيليين باتوا على شفير سحب الثقة منه. ولذلك اتخذت الزيارة التي قام بها الرئيس السوري إلى الرياض بعداً جديداً في الزيارات المتبادلة عادة بين رئيسين عربيين اذ انها اندرجت في الاطلاع على فحوى المبادرة التي تقدم بها ولي العهد الأمير عبدالله بطريقة غير رسمية حتى الآن، ومن أجل توسيعها لتشمل ليس فقط الوضع الآني في فلسطين بل ايضاً مستقبل كل المسار السلمي الذي أطلقه مؤتمر مدريد الدولي والذي يبدو اليوم وكأنه عاد الى نقطة الصفر لولا إنجازات (إذا جاز التعبير) تمت على مسارين اثنين: الأول فلسطيني أتاح للرئيس عرفات العودة الى أرض فلسطين وقيادة الشعب الفلسطيني مباشرة من داخل العرين الذي افتقدته القيادات العربية منذ نكبة العام ١٩٤٨، والثاني أردني جعل المملكة الهاشمية في موقع استحالة التوفيق بين دعمها للفلسطينيين وبين التخلي عن اتفاق السلام الذي وقعته في وادي عربة قبل سنوات وكان خط الفلك الثالث لارتباط كل المسارات العربية بضرورة تحقيق سلام متزامن طالما طالبت به سوريا. لكن العودة الى الوراء لم تعد ممكنة، لا على العرب ولو رفضوا «اتفاق أوسلو» وما نتج عنه من فلك طوق الحصار الذي كان مضروباً على (إسرائيل) حتى بعد انعقاد مؤتمر مدريد، ولا اسرائيلياً ولو سعى شارون منذ توليه الحكم الى الغاء هذا الاتفاق عملياً بواسطة الحرب الدائرة بعنف حتى الساعة والتحلل من مفاعيله في تحقيق سيادة فلسطينية فعلية على أرض غزة والضفة الغربية وإعادة الأرض في مقابل السلام بدلاً من التمسك بالأمن في مقابل السلام.

ويبدو أن المملكة العربية السعودية تدرك أن المبادرة التي لم توجه في شكل رسمي الى الراعيين الأساسيين لعملية السلام وهما الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية، لا يمكن أن تطرح قبل حصولها على الرضا العربي الشامل الذي بات شبه محصور بسوريا ولبنان اللذين يبقيان الدولتين غير الراغبتين بتوقيع أي سلام مع (إسرائيل) إلا بعد تحقيقها تنفيذ القرارات الدولية الصادرة منذ العام ١٩٤٨ بحذافيرها وهي القرار ١٩٤ المتعلق بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين من الدول العربية الى وطنهم، والقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ المتعلقين بإعادة الأراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية. وبالطبع لم يغفل ولي العهد السعودي ضرورة الذهاب خطوة اضافية على طريق اعادة واشنطن الى الحل في المنطقة عبر الوعد بتطبيع العلاقات مع (إسرائيل) بعد الانسحاب الشامل وليس قبل كما رغبت في ذلك الإدارات الأميركية التي تولت كسر طوق العداء المطلق بين العرب واسرائيل منذ العام ١٩٩٠. وقد صدرت تصريحات سعودية توحي بأن الرئيس الأسد يؤيد المبادرة السعودية في شموليتها وهو ما يجعل طرحها في قمة بيروت أمراً ممكناً لا بل ضرورياً من أجل اعادة رمي الكرة الملتهبة الى الملعب الإسرائيلي لاسيما وأن تدهور الثقة بشارون سيترافق مع تقديم العرب البديل الممكن لكل من يفكر في الحلول مكانه في كرسي رئاسة الحكومة.

في تلك الأثناء تبدو عملية وقف العنف بقمة فلسطينية ـ إسرائيلية ترعاها مصر من أكثر الحلول التي ترضي الأميركيين، وهم اعتمدوها مراراً في السابق بين عرفات وعدد من رؤساء الحكومات الإسرائيليين وآخرها كان بالطبع بين عرفات وباراك في واشنطن بالذات قبل رفضه مشروع باراك للسلام. ومصر وحدها قادرة اليوم على لعب دور التقريب بين عرفات وشارون لأنها أولى الدول التي وقعت اتفاق سلام مع عدوتها، ولأن رئيسها «المعتق» في السياسة الإقليمية يمكنه تولي جمع الرجلين فيما الملك الأردني عبدالله لا يمتلك بعد الخبرة الكافية لتولي مثل تلك المهمة ليس الصعبة بل المستحيلة إذ يجعل شارون من مصافحة عرفات قضية في ذاتها فيما بات على عرفات المحاصر في مقره تحت القصف الشاروني المباشر أن يقر بضرورة وقف شارون حملته عليه ليلتقي به وهو أمر يكاد تحقيقه يكون بالغ الصعوبة في الوضع الراهن.

لكن مصر تلعب اليوم الدور المطلوب منها عربياً قبل اعادة الراعي الحقيقي للسلام الى المنطقة أي أن تخفف من حدة الحرب الدائرة وأن تضع لها عنواناً هو اللقاء بين عرفات وشارون بحيث يصبح في إمكان الرئيس الأميركي جورج بوش إيفاد مبعوث خاص له الى المنطقة قد يكون الجنرال انطوني زيني أو حتى وزير الخارجية كولن باول اذا تبين له أن اللقاء قادر على افراز ورقة عمل فعلية بين الفريقين. والكل يعلم بالطبع ان مصر ستكمل ما بدأته المبادرة السعودية بحيث تتولى ترجمة الحل الى افعال من أجل ألا يستمر القتال من دون أفق سياسي بات تحديده ملحاً في الوقت الحالي. وبالطبع لا يمكن توقع نتائج سريعة للقاء لكنه دون شك سيؤدي الى خروج عرفات من رام الله الى المحطة المصرية أولاً ثم تأكيداً الى القمة في بيروت بحيث يشترك عملياً في صياغة المبادرة النهائية التي لا يمكن ان تصدر الا بعد أخذ رأيه فيها وبعد أن تكون نالت كل التأييد العربي الضروري لتتحول الى مبادرة عربية وليست سعودية فقط. فلم تصدر بيانات ختامية عن القمم العربية السابقة الا وكان الاتفاق عليها يتم مسبقاً في كواليس اللقاءات الثنائية قبل أن تعرض على طاولة الموافقة الشاملة.

وهكذا تنعقد قمة فلسطين في بيروت تحت راية التهدئة السياسية التي اقترحتها السعودية والتهدئة العسكرية التي تتولاها مصر بجمع عرفات وشارون تمهيداً لإعلانهما وقفاً لإطلاق النار وهدنة شرطها الأساسي للاستمرار أن يعترف شارون بكل ما ورد في «اتفاق أوسلو» وأن يقر عرفات بقدرته على جلب كل الفلسطينيين أولاً ومن بعدهم العرب الى ساحة الحلول التفاوضية التي لا تحتمل المزيد من العنف انما التي ستفجر العنف مجدداً اذا لم تصل الى الحلول المطلوبة وهي الحل النهائي حول الحدود الفعلية للدولة الفلسطينية وتحقيق الانسحاب التام من باقي الاراضي العربية المحتلة وأهمها بالطبع هضبة الجولان. وعلى هذا الأساس يمكن للقمة أن تخرج اخيراً من حيز التكهنات فتخرج معها الدولة الفلسطينية من خطر السحق الذي يضمره لها شارون.

في دبي قال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني أن مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد جاءت لتكون المشروع العربي الذي يحسم الغموض، ورغم أن المشروع لم يطرح رسمياً حتى الآن، إلا انه سيتم طرحه السبت المقبل على وزراء الخارجية العرب ليتطرح من ثم على القمة العربية رسمياً، والمشاورات والمحادثات العربية الاخيرة هي محاولة سعودية من اجل شرح موقفها وازالة الغموض، ومن الطبيعي أن تشمل المبادرة حل مشكلة اللاجئين.. والمشروع يعني انه عندما تنسحب (إسرائيل) وعندما تحل كافة المشاكل ذات الصلة مثل قضية اللاجئين، فعندئذ يمكن ان يحدث سلام عربي مع (إسرائيل)، فيصبح ذلك حافزاً للإسرائيليين، وهو في نفس الوقت ضغط عليها خصوصاً اذا ما تبنته كل الدول العربية.. وهناك اجماع أوروبي أمريكي على المشروع السعودي، وزيارة الرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة هي من أجل الضغط على الإسرائيليين من أجل التقدم، وكوفي عنان كان ايضاً لجانب المشروع. وعن الفرص الحقيقية لنجاح مبادرة الامير عبدالله، والمطلوب من اجل جعلها اساس اجندة التحرك السياسي، وكيفية مواجهة محاولات (إسرائيل) جعل الهواجس الامنية الاسرائيلية أساساً للحركة الاوروبية .. اوضح ان الشرط الاول لنجاح المبادرة السعودية هو تبنيها عربياً، فلا تتحمل ان يطلق عليها النار من اشقائها العرب، ويشترط ايضاً موافقة الأطراف العربية السوريين والفلسطينيين وكذلك الجامعة العربية، ومن المهم ايضاً تكثيف الحركة السياسية من اجل تأمين الدعم الدولي للمبادرة والضغط على الولايات المتحد.. ومن المهم توفير الدعم الأمريكي أيضاً، فهذه شروط نجاحها، والمبادرة تريد إقناع الإسرائيليين أن الهاجس الأمني ينتهي بالإنسحاب من الأراضي المحتلة.

وبسؤاله عن حضور الرئيس الفلسطيني عرفات للقمة العربية في بيروت ومدى ما يمكن عمله فيما لو لم تسمح اسرائيل له بذلك .. أكد شعث خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مركز زايد للتنسيق والمتابعة - الهيئة السياسية التي تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية - بالعاصمة الاماراتية أبوظبي أكد أن هناك سعياً عربياً مكثفاً من اجل رفع الحصار المضروض على عرفات كي يذهب للقمة ويعود.

وأكد شعث ان القمة العربية القادمة في بيروت هي قمة مهمة تأتي في اخطر مرحلة، حيث هناك تهديد للعراق ووحشية اسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني. ودعا لتضامن عربي لا يكتفي بالتنديد، ولمشروع عربي يُقدم العون الحقيقي.

وقال إننا نعلم أن كل الدول العربية غير قادرة حالياً على تنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك، ولكن بالإمكان المساندة بالسياسة والمال، ويجب التصدي لمحاولة ضرب أي دولة عربية، ليس هناك ضغط في الدنيا بالأفكار وحدها، ولا بد من وسائل فعالة.

وقال إن شارون فشل في قهر إرر ادة الشعب الفلسطيني، ومشكلة الطغاة في عالمنا أنهم يتصورون أن فشل القوة والعنف هو أنهم لم يستخدموا ما يكفي منها ..

وحول ما ورد من أنباء عن احتمال استضافة مصر للقاء بجمع عرفات وشارون في شرم الشيخ.. أشار إلى أن هذه فكرة للرئيس المصري مبارك أعلنها بنفسه، وقال أيضاً إن شارون طلب منه لقاء ولي العهد السعودي الأمير عبدالله الذي ليس في وارد الموافقة على اللقاء لأن معنى ذلك دفع الثمن مقدماً. وقالت إيران أمس ان مبادرة السلام التي تقدمت بها المملكة خالصة النوايا.

وقال كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني «لا شك في ان خطة (ولي العهد) الأمير عبدالله تنبع من حسن نية».

وجاءت تصريحات خرازي في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يزور إيران برفقة الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال الشرع «سمعنا ولي العهد (الأمير) عبدالله يصف الخطة ونحن سعداء بما سمعنا».

ولكن دبلوماسيين قالوا ان الرياض ليست لديها خطة مكتوبة ويقول مسؤولون سعوديون ان عبدالله يريد مشاورة جميع الزعماء العرب قبل ان يصوغ اي تفاصيل. وقال خرازي «ان اي خطة تضمن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وتسمح بالتحرير الكامل للاراضي الفلسطينية المحتلة وتسمح بتحرير القدس هي مبادرة ايجابية وتتسق مع تحرير فلسطين برمتها». واضاف «ولكن مسلك اسرائيل ازاء هذه الخطة كان سلبيا.. تماما كما رفضوا قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحقوق الفلسطينيين». وألقت سوريا بثقلها وراء مبادرة الأمير عبدالله للسلام في الشرق الاوسط مما ادى بدرجة كبيرة الى تحسين فرص ان تتبناها القمة العربية المزمع عقدها في بيروت في وقت لاحق هذا الشهر.

وباعتبار سوريا دولة مواجهة مع اسرائيل فإن موافقتها على المقترحات السعودية امر ضروري.

ومن جانبه، أشاد السفير الإيراني السابق لدى الأمم المتحدة سعيد رجائي خراساني أمس بمبادرة ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لحل النزاع في الشرق الأوسط وقال إن هذه المبادرة فتحت آفاقا جديدة في سبيل حل الصراع العربي الإسرائيلي. وأكد رجائي خراساني في مقابلة مع وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية نشرتها بعض الصحف الصادرة أمس في طهران ان مبادرة سمو الأمير عبدالله ستوجه ضغوطا كبيرة على تل أبيب وستحقق جانبا كبيرا من مطالب الشعب الفلسطيني.

صحيفة الثورة: السعودية مثل سوريا دولتان تؤمنان بالسلام وتسعيان إليه

وزراء الخارجية العرب يناقشون مبادرة الأمير عبدالله السبت المقبل

شعث: المبادرة جاءت لتكون المشروع العربي الذي يحسم الغموض

خراساني: المبادرة السعودية ستوجه ضغوطاً كبيرة على تل أبيب وتحقق المطالب الفلسطينية

الحزب الاشتراكي الفرنسي يؤيد المبادرة السعودية ويحمّل شارون مسؤولية تدهور الوضع

باريس ـ أ.ف.ب:

■ اعتبر المكتب الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي حكومة أريبل شارون تتحمل «مسؤولية كبيرة جدا عن التدهور الدامي الأخير» في الشرق الأوسط.

وقال الحزب الاشتراكي بزعامة ليونيل جوسبان رئيس الحكومة في بيان ان «هذا الوضع الذي لا يتوقف عن التفاقم يترجم المأزق الذي وصلت اليه السياسة التي تنتهجها منذ سنة حكومة اريبل شارون».

وشدد البيان على «الضرورة المطلقة للعمل على وقف التدهور وعودة اطراف النزاع الى طاولة المفاوضات» كما قدم الحزب الاشتراكي دعمه لـ «عرض السلام الذي أعلنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله» ولي العهد.

وأعرب الحزب الاشتراكي عن الأمل بأن يأخذ الاتحاد الأوروبي «مكانه كاملا في الجهود الدبلوماسية» وبأن تتحمل الولايات المتحدة «مجددا مسؤولياتها».

استغربت بعض التفسيرات بشأن المبادرة

مصادر سعودية: مبادرة ولي العهد تستند للقرارات الدولية ومن ضمنها حق العودة للاجئين

السفير الفلسطيني: الأمير عبدالله يسعى لرفع الحصار عن عرفات

الرياض، دبي، أ.ف.ب، رويترز:

■ عبرت مصادر سعودية مسؤولة عن «استغرابها» للتفسيرات التي اثيرت بشأن المبادرة التي اقترحها الأمير عبد الله بن عبدالعزيز للسلام في الشرق الأوسط، مؤكدا انها تستند بشكل اساسي الى قرارات مجلس الأمن الدولي ومن بينها القرار ١٩٤ الذي يطالب بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان «ما سمي بمبادرة ولي العهد السعودي بشأن الانسحاب الاسرائيلي الشامل من كامل الاراضي العربية المحتلة مقابل تطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل تستند بشكل اساسي الى قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة».

واضافت ان بين هذه القرارات الخاصة بالنزاع العربي الاسرائيلي «قرار مجلس الامن رقم ١٩٤ الذي يطالب بحق العودة للفلسطينيين».

وعبرت المصادر نفسها عن «استغرابها التفسيرات» التي اثيرت بشأن «الافكار او المقترحات التي طرحها ولي العهد».

واوضحت انها «تستهدف طرح منظور عربي شامل لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف مقابل تطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل».

وتابعت هذه المصادر ان «هذه التفسيرات التي ترددت في بعض وسائل الاعلام وفي ما نسب الى بعض المسؤولين العرب لم تكن دقيقة وربما لم يطلع اصحابها على ما قاله ولي العهد للصحافي الأميركي توماس فريدمان».

وكان فريدمان نقل افكار الأمير عبد الله في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز».

وتنص مبادرة الأمير عبد الله على انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧، وفق قرارات الشرعية الدولية وبما في ذلك القدس، مقابل تطبيع في العلاقات العربية مع اسرائيل.

وحذرت المصادر المسؤولة من «الانسياق وراء التفسيرات الاسرائيلية وتفسيرات بعض وسائل الاعلام الغربية للافكار التي طرحها الأمير عبد الله بهدف اجهاض هذه المبادرة واثارة الخلاف بين الدول العربية».

واشارت الى الموقف الذي اعلنته القيادة الفلسطينية من المبادرة السعودية، مشددة على انه جاء «ليؤكد ان هذه المقترحات تؤكد على حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة للاجئين الفلسطينيين».

واكدت المصادر السعودية ان المملكة «غير معنية بكل المقترحات او المماطلات الاسرائيلية لعقد لقاء سعودي اسرائيلي لبحث المقترحات التي طرحها الأمير عبدالله» مشيرة الى ان المملكة «لا يمكن ان تدخل في لعبة المفاوضات مع اسرائيل».

واضافت ان ما طرحه ولي العهد «واضح وهو ان تحقق اسرائيل الانسحاب الشامل من كل الاراضي العربية وتطبيق قرارات الشرعية الدولية اولا وتقدم الضمانات الدولية لذلك» مؤكدا ان «المملكة لا يمكن ان تدخل في مفاوضات بشأن ذلك».

وذكر مصدر سعودي مطلع ان القيادة السعودية أكدت ذلك للرئيس السوري بشار الاسد خلال محادثاته في جدة يوم الثلاثاء، موضحا ان ذلك جعل الجانب السوري «يبدي ارتياحا وتأييدا للمقترحات السعودية».

وكان مصدر رسمي قال ان الرئيس السوري «عبر عن تأييد ومساندة بلاده لتلك الرؤى (التي طرحها الأمير عبد الله) التي تهدف الى الوصول الى حل عادل وشامل للنزاع في المنطقة».

وكانت «المحادثات التي اجراها الأمير عبد الله مع الرئيس بشار الاسد ايجابية وناجحة ووجهات النظر كانت متطابقة بشأن جميع الموضوعات التي تم بحثها».

وذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) أمس ان الاسد والأمير عبدالله جددا في محادثاتهما تمسكهما «بحق العودة، للشعب الفلسطيني».

وأكدت تطابق «وجهات النظر حول مجمل المواضيع والافكار التي بحثت في التأكيد على ان السلام العادل والشامل في المنطقة خيار استراتيجي».

إلى ذلك صعدت المملكة، صعدت السعودية من جهودها لرفع الحصار الذي تفرضه (اسرائيل) على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ اربعة اشهر قبل قمة عربية من المتوقع ان تركز على اقتراح سعودي لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويقول مسؤولون سعوديون ودبلوماسيون اجانب في المملكة ان الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد يحاول ضمان حضور عرفات قمة بيروت قبل ان يطلب من القادة العرب قبول اقتراح مبادلة الارض بالسلام الذي طرحه الشهر الماضي.

وقال مصطفى هاشم الشيخ سفير فلسطين لدى المملكة ان الامير عبد الله يبذل جهودا كبيرة لرفع الحصار المفروض على الرئيس عرفات.

واضاف ان ولي العهد يريد حل هذا الامر مرة واحدة وللابد.

وقال مسؤول سعودي لرويترز انه فضلا عن كسب التأييد العربي للمبادرة يريد الامير عبدالله ان يرى «تحسنا في الوضع على الارض ورفع الحصار المفروض على القيادة الفلسطينية ووقف قتل المدنيين الفلسطينيين».

لقاء

تركي عبدالله السديري

نمنمات أفق لبنانية

■ مثل نعومة ورقة نمنمات فنية رقيقة رسمها إلهام فني أفريقي على موقع فتنة جغرافي من كف الأرض العربية..

تلك النمنمات ترسم ابتسامات طبيعية لزهور مختلفة الألوان تتناوب بين تسامق أشجار السنديان الفارهة الامتداد.. إنك تذهب إلى الأعلى وكأنك تهرب من الأرض فيخيل إليك أن مواكب على الجانبين من زهور وأشجار تذهب معك نحو ذلك الأعلى الذي ما أن تقترب منه حتى ترى بريق الشمس زاهياً وهو يفترش قبعات من الثلوج تستدير على هامات الجبال.. في تلك الأعالي لن تتذوق طبق طعام تكون الطبيعة بعيدة عنه لأن مختلف البقولات الورقية والزعتر تحف بكل ما يملأ الطبق ثم عندما تعود إلى الأسفل.. منحدراً بعد أن صعدت ومعك كانت تتصاعد أسراب الأشجار وتكوينات الزهور ستجد أن مسارب المياه المتدفقة بولّه نحو الأرض تحاذيك بل وتبللك لو كنت خارج العربة لأن سباق النزول تشاركك فيه مياه الأمطار التي أرسلتها الغيوم معك إلى هناك.. إلى الأرض.. عند الوصول سوف تستخلصك منطقة الوسط.. الأسواق التجارية من زحمة الطرق لتنسى لساعات أن هناك وسائط نقل غير قدميك وأن ثمة صخرة أو شجرة تتكئ عليها قدمك أو يدك صعوداً وهبوطاً لكن أيادي كثيرة تتشابك تغمز بإيماءاتها حرارة ترحيب المقاهي ليزداد إيقاع الترحيب سخونة بجولة لا هدف أوغاية لها غير الاستمتاع برؤية الفرح على وجوه الناس..

في «سولدير» أو السوق التجاري أنت تتوسط منطقة يملكها معظم اللبنانيين وتلك ظاهرة اقتصادية فريدة .. وفي نفس الوقت أنت تتوسط مهرجاناً عفوياً ترك الدبكة والميجانا لقرى الجبل ومقاهي برمّانا وأحكم تراقص أضواء الإنارة وهي ترسم دوائر تقسيم المسافات بين مكان وآخر فيما تتصاعد مختلف إيقاعات موسيقى الروك العنيفة بين سواري المكان الرخامية..

لو بحثت عن تكلفة متعة السياحة فلن تجد أكثر من مقاهي ومطاعم صغيرة نظيفة للغاية هي مستفيدة من تسويق وجودها وكذا موسيقى تفترش الشارع وأضواء يتنفسها المكان كجزء من تجهيزه.. أي لا وجود لتكاليف باهظة لكنك تعايش الحقيقة اللبنانية التي تستجيب عفوياً لكل مثيرات الفرح فتراقص تموجات الأضواء مع تموجات صوت فيروز أو صباح وهما تجاوزتا سن الكهولة شكلاً أما فنهما وهذا هو سر لبنان فما زال يصاعد عنفوان الفرح في كل المكان.. الجانب الآخر من الحقيقة اللبنانية هو سرعة استجابته أيضاً للحرب متى وجد لها أمراء يجيدون تقنين مثيرات إشعالها..

إن فرح الناس والطبيعة هو الأروع حين يكون الأرخص ثمناً فيما يربح منادون على مواقع سياحية بعضها يمثل مرتفعات معتدلة المناخ وبعضها يمثل سواحل ناعمة الرمال وبعض ثالث مبتذل ورخيص المتعة لكن كل الأصناف الثلاثة لا ترقى إلى مستوى قدرة الاستحواذ اللبناني المؤهل لاستيعاب سياحة لذيذة وراقية..